مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
العدد التاسع – جوان 2018

.OEB Univ. Publish. Co

العلاقات العاطفية خارج إطار الزواج لدى عينة من الشباب الجامعيين العازبين

Emotionalrelationshipsoutside of marriageamong a sampleof universitystudents

ط.د. ثلجة لموفق، جامعة باتنة – 1–، الجزائر.

,lemoufektheldja@hotmail.com

تاريخ التسليم:(2018/04/21)، تاريخ التقييم:(2018/05/13)، تاريخ القبول:(2018/06/18)

ملخص :

تهدف الدراسة الحالية لمعرفة نسبة انتشار العلاقات العاطفية في وسط الشباب الجامعيين وكذا معرفة أهداف تلك العلاقات، ووسائل التواصل بين الطرفين من جهة، ومن جهة أخرى معرفة أسباب امتناع البعض الآخر من الشباب عن الدخول في تلك العلاقات، وقد تم اختيار المنهج الاستكشافي باستخدام الاستمارة، وقد أجريت الدراسة على عينة من بعض طلبة جامعة باتنة شملت (140) فردا من اختصاصات مختلفة وكذلك أطوار مختلفة وأسفرت الدراسة على عدة نتائج أهمها أن أكثر من (62%) من أفراد عينة الدراسة أقاموا علاقات عاطفية، ونسبة (81.82%) من تلك العلاقات كانت بهدف الزواج.

الكلمات المفتاحية: العلاقات العاطفية، الحب، الشباب الجامعي.

Abstract :

The presentstudyaims to determine the prevalence of Emotional relationships among young university students, as well as to know of the objectives behindthoserelationships, and means of communication between the two parties on one hand, and on the other hand, to know the causes of the otheryoung people behindrefusing to engage in thoserelationships. An exploratorymethodology has been chosenusing the questionnaire, and the studywasconducted on a samplefrom Batna Universitystudents, itincluded 140 individualfromvarious disciplinent and degrees. The studyrevealedthat more than 62% of the studysample set up romanticrelationships, and the percentage of (81.82%) of the sample engage in relationships in order to marry.

Keywords: Social Communication Websites, Facebook, uses and satisfactions, married women working In Palestinian Universities.

مقدمة:

تعتبر المرحلة الجامعية مرحلة مهمة ومميزة لدى الشباب، وأغلب طلبة الجامعة هم من المراهقين، هذه الفترة التي تتميز بعدة تغيرات على غرار التغيرات الانفعالية هذه الاخيرة لها علاقة وثيقة بالتغيرات الفيسيولوجية الداخلية وما يصاحبها من تغيرات في المشاعر والأحاسيس، كما وأن لها علاقة بالبيئة الخارجية الاجتماعية، ويعتبر الحب من أهم ما تتسم به الحياة الانفعالية في هذه المرحلة، فإشباع الحاجة للحب أساس لتحقيق الصحة النفسية(الزعبي، 2010، ص71)، لهذا نجد الطلبة الجامعيين يسعون لتلبية هذه الحاجة في البيئة الجامعية التي تسمح بتكوين علاقات عاطفية قد تكون هذه العلاقات علاقات مباشرة أو غير مباشرة، تكون متبادلة أو من طرف واحد. وهناك مثيرات عديدة دعمت تلك العلاقات مثل وسائل التواصل الحديثة، وفي هذا الصدد قامت الباحثتان (زموري وبغدادي) ببحث حول العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الالكترونية بجامعة ورقلة وقد توصلت الدراسة إلى أن هذه العلاقات غير جدية بل هي علاقة تسلية وترفيه، وأنها لم تصل إلى مرحلة ترسيمها بالزواج. هذا عن العلاقات عن طريق العالم الافتراضي، الذي يعتبر عالم دخيل على مجتمعنا بعيدا عن ثقافتنا وتاريخنا، لكن هل تختلف العلاقات في الواقع عن العالم الافتراضي؟ بمعنى هل العلاقات العاطفية بين الطلبة في الجامعات تختلف من حيث الدوافع والأسباب والمآل، وهذا ما حاول (زهران، 2012) الكشف عنه من خلال دراسته للظاهرة على مجموعة من الطلاب في جامعة المنصورة أين توصل إلى وجود نزعة لدى معظم الطلاب لإقامة علاقة بهدف الإشباع العاطفي والتسلية. وانه هناك اتجاه سلبي نحو العلاقات العاطفية الطلابية يقابلها تجاه إيجابي بنفس النسبة. كما أشارت ذات الدراسة إلى أن أسباب الظاهرة تعود للانفتاح الإعلامي والتعليمي والاتصالي والذي يدعمه الفراغ والملل ويكرسه الجو الجامعي المنفتح. وفي دراسة سابقة لنفس الباحث وجد تباين نظرة الطلاب نحو العلاقات العاطفية الطلابية، حيث أعتبرها نصف الطلاب علاقة عادية، وأكد النصف الآخر أنها ظاهرة مستفزة وغير أخلاقية. وفي دراسة لـ(صالح، 2011) حول العلاقات العاطفية في الجامعات العراقية، توصل إلى أن الدوافع الرئيسة لإقامة العلاقات العاطفية في الوسط الجامعي هي الغيرة، والتباهي أمام الزملاء، وأن تلك العلاقات للأخلاق وغير صادقة. من خلال ما سبق تحاول الدراسة الحالة استكشاف واقع العلاقات العاطفية في وسط الشباب الجامعي الجزائري وبالتحديد على عينة من طلبة جامعة باتنة من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

1- ما هي نسبة الشباب الجامعيين الذي يقيم علاقات عاطفية؟ وتتدرج تحته مجموعة من التساؤلات وهي:

- في أي سن بدأت تلك العلاقات؟ وهل هي متبادلة؟ وهل هي متعددة؟كيف يتم التواصل في تلك العلاقات؟ وما الهدف من تلك العلاقات؟

– ما هي نسبة الشباب الجامعيين الذين يمتنعون عن إقامة علاقات عاطفية؟ ويندرج تحته التساؤل التالي:

–ما هي أسباب امتناع الشباب الجامعي محل الدراسة عن إقامة علاقات عاطفية؟

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في أنه يسلط الضوء على ظاهرة تلاقي انتشارا واسعا بين الشباب. ورغم ذلك فالدراسات فيها شحيحة ربما تعود لخلفيات اجتماعية ولهذا جاءت هذه الدراسة لتفتح المجال للتعمق في مثل هذه الظواهر.

أهداف البحث: يهدف البحث لمعرفة توجهات الطلبة الجامعيين نحو تكوين علاقات عاطفية (بين رافض ومؤيد). كما يهدف للتعرف على الهدف من تلك العلاقات.وطبيعتها، كذلك معرفة سبب امتناع البعض عن تكوين تلك العلاقات.

متغيرات الدراسة:

العلاقات العاطفية:هي كل علاقة تربط بين جنسين ذكر وأنثى تكون مصحوبة بتشوق ونشوة نحو الشريك، متبادلة أو من طرف واحد.

الشباب الجامعي: هم طلبة الجامعة من الشباب الذين يزاولون الدراسة الجامعية.

2. مراجعة الأدبيات

العاطفة: هي شعور أليم أو سار، ثابت مستقر في أعماق النفس حول شيء معين كما رأته العين أو سمعت به الأذن أو خطر على بال صاحبه ذلك الشعور السار أو المؤلم(الشريف، 2001، 15). وتتكون العاطفة لدى الفرد منذ الطفولة الأولى بدء بالمستوى الجسمي للتطور بعد النضج لتصل إلى المستوى العقلي، فعاطفة الطفل ليست إلا عادة وجدانية ترشحت بالتكرار والارتباط بين شخص الأم والطعام، ومع مرور الوقت يكفي أن توجد الأم بديلا عن الطعام، فيتحول الوضع إلى عاطفة موجهة إلى الأم فتتسع لتشمل أفراد العائلة والأقارب ثم الإنسانية (عويضة، 1996، ص44).

عاطفة الحب:الحب من وجهة نظر علم النفس هو حاجة الإنسان الطبيعية للاتصال العاطفي والاقتراب الحقيقي من شخص معين يكون له الأفضلية على الآخرين يستطيع معه الإنسان مشاركة أدق خصوصياته (عبد الناصر، دت، ص87) .فالحب عاطفة إنسانية قوية وأساسية لخبرة الوجود الإنساني، وله طبيعة خاصة تحدده، ويضفي الحب نوعا من التكامل النفسي والاجتماعي للإنسان، وينظم جميع تفاعلاته مع العالم الخارجي، كما يمكنه من التغلب على الأزمات والضغوط الحياتية التي تواجهه، ويجعله يتقبل ذاته مما ينعكس على شعوره بالسعادة والرضا، ومن ناحية أخرى تساعد المشاعر الإيجابية المتصلة بالحب على أن يحافظ الفرد على العلاقات الاجتماعية مع الآخرين

بمرور الوقت، وقد اكتسب الحب أهميته من تناوله عبر الثقافات المختلفة، وذلك لأن الأفراد يحتاجون إلى الحب وتبادل مشاعر الحب وبالتالي فالحب مفهوم يوجد في كلثقافة، لكن أنماطه وطريقة التعبير عنه تختلف من ثقافة لأخرى.وهناك أنماط مختلفة من الحب كالحب الوالدي، وحب الزملاء، وحب الإنسانية وحب الله، والحب الرومانسي والعاطفي هذا الأخير –موضوع بحثنا–قامت (ايلين ووليم والستر) بوصفه على أنه حالة من الانغماس الحاد مرتبط بالاستثارة الفسيولوجية القوية، ومصحوبة بتشوق ونشوة نحو الشريك ورغبة في تحقيق المشاركة، كما وأنها ترى أن هذا الانفعال يتطلب عنصرين هما الإثارة الفسيولوجية والمعرفة التي تؤدي بالمشاعر المضطربة إلى العاطفة وفي الحياة العادية تولد الرغبة الجنسية والسرور والسعادة حالات من الإثارة تسهم في الحب (دافيدوف، 1988، ص754).ويرى السيكولوجيون أن الحب يمر بأربع مراحل هي حب الذات في مرحلة المهد، حب الوالدين في مرحلة الطفولة، حب الأصدقاء في مرحلة الشباب المبكر، وأخيرا حب الشريك في مرحلة الرشد.ويعتبر (Lester Ward) الحب العاطفي أول خطوة نحو ظهور نظام الزواج. وينشأ هذا النوع من الحب في اعتقاده تحت تأثير عامل عدم المساواة بين الرجل والمرأة، وخضوعهما لقوته من جهة، ومن جهة أخرى تدل على مركب النقص في المرأة أو الرجل على السواء، لذلك فهو يرى بوجوب أن تتاح فرصة نمو هذا المظهر من الحب بالدرجة التي يسمح بها المجتمع لأنه مفتاح الحياة الزوجية السعيدة.

الحاجة إلى الحب:يعرف علماء النفس الحاجة إلى الحب بأنها دافع يميل بالفرد إلى أن تكون له علاقة حميمية بآخر يبادله المحبة ويفهمه ويتجاوب معه، وهي حاجة يولد به وليست لها أسباب فيزيولوجية.ويرى البعض أن الحاجة للحب هي في الأصل حاجة لأن يكون لجوارنا من يشبع حاجات حسية تتعلق بالحواس كلها، وأن الجوع العاطفي هو ذلك الجوع للمثيرات، وان التعلق بالأم هو من ثم شيء طبيعي لأنها الأقدر على إشباع هذا الجوع بما تقدمه من ربت وهدهدة ومناغاة وأحضان وتقبيل الخ، فإذا كبرنا فانه من الطبيعي كذلك أن تكون الزوجة هي الأقدر على أن تحل محل الأم في أغلب ما سبق بالإضافة إلى إشباع الجوع الجنسي.(الشايب، 2003، ص09).

البيانات ومنهجية الدراسة

منهج الدراسة: تم إتباع المنهج الاستكشافي بغية معرفة اتجاهات الشباب الجامعي نحو تكوين العلاقات العاطفية وهو المنهج المناسب لمثل هذه الدراسات.

حدود الدراسة:أجريت الدراسة بجامعة باتنة. خلال شهر ماي 2016.

عينة الدراسة: شملت140 فردا من طلبة جامعة باتنة.بمتوسط عمري قدره 22سنة.60% إناث، 40% ذكور. 64%طلبة الهندسة، 36%طلبة الآداب.

المقاييس المستخدمة: تم الاعتماد على استبيان "مغلق مفتوح" من تصميم الباحثة وفق ما يهدف إليه البحث، وقد تم توزيعه على عينة استطلاعية تكونت من (30) فردا، أين تم تعديل بعض العبارات، وقد شمل الاستبيان على محورين الأول يخص الذين أقاموا علاقات عاطفية. أما الثاني فيخص الذين لم يسبق لهم أن أقاموا أية علاقة، بالإضافة للسؤال المفتوح حول أسباب إقامة علاقات عاطفية أو عدم إقامتها.

الأساليب الإحصائية:أُعتمدت النسب المئوية والمتوسطات الحسابية وكذا التكرارات.

عرض ومناقشة نتائج البحث:

عرض النتائج:

حسب التساؤل الأول: والمتمثل في: ما هي نسبة الطلبة الجامعين محل الدراسة الذين لديهم علاقات عاطفية فقد جاءت النتائج كما موضحة في الجداول التالية:

جدول رقم (01): يوضح توزيع أفراد العينة حسب وجود أو عدم وجود علاقة عاطفية.

	بنعم	لا	المجموع
التكرار	88	52	140
%الكلية	62,85	37,14	100

يتضح أن (62.85%) من أفراد العينة أقاموا علاقات، و(37.17%) لم يسبق لهم أن أقاموا علاقات عاطفية.

جدول رقم (02): يوضح توزيع أفراد العينة الذين أقاموا علاقات حسب الجنس

الجنس	الذكور	الإناث	المجموع
التكرار	35	53	88
النسبة	%39.77	%60.23	%100

يتضح أن نسبة (39.77%) من الذين أقاموا علاقات عاطفية هم من الذكور، بينما نسبة (60.23%) هي من الإناث.

جدول رقم (03): يوضح توزيع أفراد العينة الذين أقاموا علاقات حسب التخصص.

التخصص	الهندسة	الآداب	المجموع
التكرار	51	37	88
النسبة	%56.66	%74	%100

يتضح أن أعلى نسبة للذين أقاموا علاقات عادت لطلبة الآداب بنسبة (74%)، مقابل (56.66%) لطلبة الهندسة.

عرض النتائج حسب التساؤلات الفرعية للتساؤل الأول: والقائلة في أي سن بدأت تلك العلاقات؟ وهل هي متبادلة؟ وهل هي متعددة؟ ما الهدف من إقامة تلك العلاقات وكيف يتم التواصل فقد جاءت النتائج مبينة في الجداول التالية:

- **بخصوص سن أول تلك العلاقات:**

جدول رقم (04): توزيع أفراد العينة حسب سن أول علاقة.

أصغر سن	أكبر سن	المتوسط
8 سنوات	24 سنة	17.86 سنة

كان أصغر سن لإقامة أول علاقة هو 08 سنوات بينما أكبر سن فقد كان 24 سنة، وعليه فقد كان متوسط سن أول علاقة هو(17.86) سنة.

- **بخصوص نوعية العلاقة متبادلة أو من طرف واحد:**

جدول رقم (05): يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوع العلاقة.

نوع العلاقة	التكرار	%الكلية	%الذكور	%الإناث
من طرف واحد	10	%11.36	%60	%40
متبادلة	78	%88.64	%37.18	%62.82
المجموع	88	%100	%100	%100

يتضح أن نسبة (88.64%) من تلك العلاقات كانت متبادلة ونسبة (11.36%) فقط علاقة من طرف واحد.

- **بخصوص عدد العلاقات التي أقامها أفراد العينة: فكانت النتائج:**

جدول رقم (06): يوضح توزيع أفراد العينة حسب عدد العلاقات.

العدد	التكرار	%الكلية	%الذكور	%الإناث
واحدة	43	%48.46	%25.28	%60.37
أكثر	45	%51.54	%74.72	%39.62

أن نسبة تعدد العلاقات أكبر من نسبة العلاقة الواحدة وذلك بنسبة (51.54%)مقابل (48.46%).

- **بخصوص طرق التواصل مع الطرف الأخر:**

جدول رقم (07): يوضح توزيع أفراد العينة حسب طرق التواصل مع الطرف الآخر

الطريقة	الهاتف	انترنيت	لقاءات	نظرات
التكرار	64	50	58	15
%الكلية	%72.72	%56.82	%65.90	%17.04
%الذكور	%39	%52	%39.65	%60
%الإناث	%61	%48	%60.35	%40

ملاحظة: يؤخذ بعين الاعتبار تعدد الإجابات.

أكبر نسبة من حيث وسائل التواصل عادت للتواصل عبر الهاتف بنسبة (72.72%)، ثم تليها اللقاءات بنسبة (65.90%)، وتليها التواصل عبر مواقع الانترنيت بنسبة (56.82%)، في حين احتلت نسبة تبادل نظرات المرتبة الأخيرة بنسبة (17.04%).

- **بخصوص وجود ممارسات جسدية بين الشريكين في العلاقة:**

جدول رقم (08): يوضح توزيع أفراد العينة حسب وجود الممارسات الجسدية.

الممارسات	التكرار	%الكلية	%الذكور	%الإناث
وجود	25	%28.40	%52	%48
عدم وجود	63	%71.60	%35	%65

عدد الأفراد الذين أقروا بوجود ممارسات جسدية بلغ (25) فردا أي ما يقارب نسبة (28.40%) وشملت ما نسبته (52%) من الذكور ونسبة (48%) من الإناث.

- **بخصوص الهدف من تلك العلاقات:**

جدول رقم (09) : توزيع أفراد العينة حسب الهدف من إقامة تلك العلاقات.

	الزواج	تمضية وقت	حاجات نفسية	تقليد
التكرار	72	13	10	02
%الكلية	%81.82	%14.77	%11.36	%2.27
%الذكور	%33.33	%61.53	%60	%100
%الإناث	%66.66	%38.46	%40	%0

ملاحظة: يؤخذ بعين الاعتبار تعدد الإجابات التي تعود لتعدد العلاقات.

يتضح أن الهدف من معظم تلك العلاقات العاطفية كان الزواج بنسبة (81.82%)، في حين جاءت تمضية الوقت في المرتبة الثانية بـ (14.77%)، ثم تلبية لحاجات نفسية بنسبة (11.36%)ونسبة الذين يرون أن تلك العلاقات لا تعدو أن تكون مجرد تقليد فقد كانت نسبة ضئيلة جدا تمثلت في (2.27%).

عرض النتائج حسب التساؤل الثاني: والذي نصه: ما هي نسبة الذين لم يقيموا أية علاقات عاطفية؟ فمن خلال العودة للجدول رقم (01) يتضح أن نسبة الذين لم يقيموا علاقات عاطفية تمثلت في (37.14%).

- **بخصوص التساؤل الفرعي للتساؤل الثاني عن أسباب امتناع الشباب الجامعي عن إقامة علاقات عاطفية جاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:**

جدول رقم (10): يوضح توزيع أفراد العينة حسب أسباب عدم إقامة علاقات عاطفية.

الأسباب	مؤجلة	خارجة عن الشرع	الخوف على السمعة	لم تحن الفرصة	توجد أولويات
التكرار	24	36	14	19	26
ذكور	12	16	5	5	9
%الذكور	%50	%44.44	%35.71	%26.31	%34.61
إناث	12	20	09	14	17
%الإناث	%50	%55.55	%64.28	%73.68	%65.38
%الكلية	%46.51	%69.23	%26.92	%36.23	%50

ملاحظة: يؤخذ بعين الاعتبار تعدد الإجابات.

ومن خلال الجدول (10) نرى تنوع في أسباب عدم إقامة علاقات عاطفية عادت أكبر نسبة إلى أنها خارجة عن الإطار الإسلامي بـ (69.23%) ثم تلتها نسبة (50%) والتي أرجعت الأسباب إلى وجود أولويات، بينما (46.51%) من المستجوبين أكدوا أن مثل هذه العلاقات مؤجلة لبعد الزواج مع الشريك، وأرجع ما نسبته (26.92%)الأسباب إلى الخوف على السمعة، بينما أكد (36.23%) أن الفرصة لم تحن فقط.

تفسير النتائج:

أ-**حسب التساؤل الأول:**من خلال الجدول(1) كانت نسبة الذين لديهم علاقات عاطفية سواء في الماضي أو في الحاضر (62.85%)، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالذين لم يقيموا أية علاقات، وهي تعكس انتشار الظاهرة في الوسط الجامعي، والنتيجة قريبة لما توصل إليه (زهران) في دراسته حول نظرة الطلاب نحو العلاقات العاطفية، أين أعتبرها نصف الطلبة علاقة عادية، وأكد النصف الآخر

بأنها ظاهرة مرفوضة. وقد ترجع الأسباب في ذلك إلى المرحلة العمرية التي ميزت أفراد العينة أين تعتبر مشاعر الحب من أهم مظاهر الحياة الانفعالية في تلك الفترة، كما وأن الانفتاح في الوسط الجامعي يتيح الفرصة لإقامة مثل تلك العلاقات خاصة في ظل التعليم المختلط في الجامعات الجزائرية، ونظام التدريس الجامعي الذي يختلف عن نظام التدريس في الأطوار الأخرى، كما وأن الجامعة تتوفر على أماكن للمواعدة كالفضاءات الواسعة المفتوحة، والمكتبات، والنوادي وما إلى ذلك، إضافة لكل ذلك ابتعاد العديد من الطلبة عن مراقبة ذويهم خاصة أولئك الذين يقيمون داخل اقامات جامعية.بخصوص نوعية العلاقات، فقد جاءت النتائج حسب الجدول رقم (05) أن أكثر من (88%) من العلاقات متبادلة بين الطرفين والبقية الأخرى من طرف واحد، طبعا ما دامت العينة من الوسط الجامعي فقد تكون فرص الاعتراف بالميولات العاطفية سانحة جدا نظرا لتشجيع الزملاء والأقران بل وحتى كتقليد، وكانت نسبة الذكور الذين لديهم علاقات من طرف واحد أعلى من نسبة الإناث بنسبة (60%) مقابل (40%) وقد تعزى هذه النسبة ربما لعقلانية الذكور مقابل عاطفية الإناث، أين قد يكبت الذكور مشاعرهم ويترفعون عن تكوين مثل هذه العلاقات ويكتفون بالاحتفاظ بها لأنفسهم ربما إلى حين إكمال دراستهم والعمل وتكوين مستقبلهم وبعدها الدخول في علاقات جدية.

أما بالنسبة لتعددية العلاقات فقد كانت أكبر نسبة للعلاقات المتعددة بنسبة (51.54%)، مقابل (48.46%) للعلاقة الواحدة وقد تعزى هذه النسب ربما للرغبة في التغيير وروح المغامرة العاطفية التي قد تكون ميزة لبعض الشباب المتحمس والذي يرفض الروتين فتجدهم يغيرون علاقاتهم بشكل سريع ومستمر، ومن جهة أخرى مثلت نسبة الإناث بالنسبة للعلاقة الواحدة (60.37%) مقابل (25.28%) للذكور، وبالعكس من ذلك ففي العلاقات المتعددة كانت النسبة لدى الذكور (74.72%) مقابل (39.62%) لدى الإناث وقد يرجع ذلك ربما لتعددية الرجل مقابل أحادية المرأة. كما وأن أغلبية الإناث يلجأن لتكوين هذه العلاقات من أجل الزواج فتجد الفتاة تبذل قصارى جهدها لتثبت لشريكها بأنها مثالية ووفية وتستحق أن تكون زوجة المستقبل. من جهة أخرى نجد أن الإناث يخفن على سمعتهن أمام المجتمع فتكتفي بعلاقة واحدة التي قد لا تكتشف للجميع، في حين أن الذكور لا يدخلون في أغلب الأوقات في علاقات جدية بل معظمها علاقات للتمضية الوقت والتسلية.

وبالنسبة لطرق التواصل فقد عادت أكبر نسبة للتواصل عن طريق الهاتف بنسبة (72.72%)، ثم تلتها اللقاءات المباشرة بنسبة (65.90%)، وتعزى هذه النتيجة لتأثير الهاتف الخلوي في التواصل ككل نظرا لسهولة استخدامه، وكذا لأنه أكثر أمانا، فحين إجراء أية مكالمة عاطفية لا أحد يعلم الطرف الذي يتم التحدث إليه، كذلك إمكانية التمويه بالنسبة للأهل خاصة بالنسبة للإناث، فقد بلغت

نسبة اللاتي يتواصلن عبر الهاتف (61%). أما ارتفاع نسبة اللقاءات المباشرة فقد تعزى للوسط الجامعي الذي يفتح فرصا وأماكن عديدة ومتعددة للمواعدة. وتجدر الإشارة أن نسبة التواصل عبر الانترنيت كانت هي الأخرى نسبة مرتفعة فقد بلغت (56.82%)، ويعزى ذلك لما أحدثته الانترنيت من تحولات كبرى في التواصل الاجتماعي.

بخصوص وجود ممارسات جسدية بين الشريكين في العلاقة فقد اعترف(28.40%) أفراد العينة بوجودها في حين أنكر(71.60%) ذلك. وتبقى هذه النسبة محل شك، نظرا لما يحاط بالمسائل الجنسية من غموض وتكتم وخاصة أن العديد من المستجوبين لم يحتفظوا بسرية الإجابات أمام زملائهم. ونجد ما نسبته (52%) من الذين أقروا بوجود تلك الممارسات عادت الذكور مما يدل بأن الذكور أقل تحفظا وأقل خوفا على سمعتهم من الإناث سواء في الممارسات أو في الاعتراف بها.

أما بالنسبة للهدف من تلك العلاقات وحسب الجدول رقم (09) فقد كانت أعلى نسبة للزواج بـ (81.82%) مثلت فيها نسبة الإناث (66.66%) مقابل الذكور (33.33%)، وهو عكس ما توصلت له دراسة (زهران) حيث أن الوصول للزواج حسب تصورالطلاب أفراد عينته للعلاقات العاطفية مثل فقط (14%) وان أن أغلب العلاقات كانت بهدف الإشباع العاطفي. وقد تعود النتيجة ربما لجدية الإناث من تلك العلاقات والتي تسعى للزواج، حيث يفضلن عدم مغادرة مقاعد الجامعة إلا وقد اخترن شريك حياتهن، بل وحتى منهن من لا تمانعن الزواج قبل إكمال الدراسة. بينما الذكور تربطهم أولويات للدخول في علاقة جدية كإنهاء الدراسة، والعمل، توفير السكن، الحصول على بطاقة الخدمة الوطنية وما إلى ذلك. لهذا نجد ودائما من خلال الجدول رقم (09) أن نسبة الذكور المقيمين لعلاقات عاطفية كانت من أجل تمضية الوقت بنسبة (61.53%)، وهو ما يتفق مع دراسة (زموري وبغداي) حيث وجدتا أن العلاقات التي تتم بين الطلبة الجامعيين عن طريق الانترنيت غير جدية وعبارة عن منفذ فقط للتسلية والترفيه عن النفس.أما الذين يرون أن الهدف من تلك العلاقات هو تلبية حاجاتنفسية فقد كانت بنسبة (60%). بينما صرح اثنين فقط من أفراد العينة بأن تلك العلاقات مجرد تقليد ليس إلا وكانا من الذكور، بالرغم من أن جل العلاقات ما هي إلا تقليد ومحاكاة لما يحدث في الواقع (تقليد للزملاء والأقران)، وما يحدث في السينما والتلفزيون. وهذه النتيجة عكس ما توصلت له دراسة (صالح، 2011) أين وجد أن الدوافع الرئيسة لإقامة العلاقات العاطفية في الوسط الجامعي، هي الغيرة من الأخريات بالنسبة للطالبات، والتباهي أمام الزملاء فيما يخص الطلبة.

ب- حسب التساؤل الثاني: بخصوص التساؤل القائل ما هي نسبة الشباب الجامعي الذين يمتنعون عن إقامة علاقات عاطفية وبالعودة للجدول رقم (01) وبالعودة للتساؤل الأول نجد أن نسبة (37.14%) من أفراد العينة لم يقيموا أية علاقات عاطفية، وتعتبر نسبة صغيرة مقارنة بنسبة الذين

أقاموا علاقات، وبالرغم من ذلك فإن هذه النسبة لا تعكس فعلا الحقيقة، فالكثيرين ينكرون أنهم أقاموا علاقات خاصة إذا كانت في السابق، والتي ربما انتهت بالفشل، فيجدونها مجرد شيء من الماضي لا يستحق العودة له، أو أنهم يخجلون من الاعتراف بها، كما وأن حساسية الموضوع بحد ذاته في وسط بيئة محافظة لحد ما تجعل المستجوبين متحفظين بعض الشيء. وفي دراسة (زهران، 2012) وجد أن (40%) من المستوجبين أقروا بأنه يجب تجنب تلك العلاقات وأن (28%) منهم أجابوا بأنه يمكن تأجيلها.

بخصوص أسباب امتناع الشباب الجامعي محل الدراسة عن إقامة علاقات عاطفية وبالعودة للجدولين رقم (10) و(11) نجد أن أعلى نسبة عادت إلى أن تلك العلاقات خارجة عن الشريعة الإسلامية وأنها محرمة بنسبة (69.23%)، وبالرغم من ذلك فهناك تناقض في استجابات أفراد العينة أين صرح بعضهم بأنها خارج الشريعة الإسلامية وبالرغم من ذلك توجد أسباب أخرى وتلك الأسباب تتمثل في وجود أولويات، أو أن الفرصة لم تحن، أو الخوف على السمعة، حيث بلغ عدد الذين قالوا بأنها خارجة عن الإسلام (25) فردا من أصل (36) فردا أي ما يعادل (69.44%)، وبالمقابل من كانوا صريحين في إجابتهم أرجعوا السبب الوحيد لعدم إقامة تلك العلاقات لأنها محرمة بلغ (11) فردا أي ما نسبته (30.55%)، وفي هذا الصدد كانت هناك فروق بين الجنسين لصالح الإناث فقد أعرب (44.44%) من الذكور مقابل (55.55%) للإناث، بأنهم ضد العلاقات العاطفية بسبب أنها محرمة دينيا. أما الذين يرون أنها مؤجلة بعد الزواج لتكون مع الشريك فقد بلغت نسبتهم(46.51%) لأنهم يرونها بعد الزواج في إطار الشريعة الإسلامية، ومنهم من يؤجلها ليس فقط من باب التدين ولكن تجنبا لأية شبهات أومن باب كما تدين تدان أو من باب الوفاء للشريك حتى قبل الزواج، أو ربما من باب الخجل. ولم تكن هناك فروق في هذا السبب بين الجنسين أين كانت نسبة (50%) لكلا الجنسين. من جهة أخرى يرى (26.92%) من المستجوبين أن السبب في عدم إقامة تلك العلاقات هو الخوف على السمعة مثلت فيه الإناث نسبة (64.28%) والذكور نسبة (35.71%) وهو ما يعكس حساسية وضع المرأة في المجتمع الجزائري، بينما نسبة (36.23%) أرجعوا الأسباب بأن الفرصة لم تحن مثلت فيه الإناث نسبة (73.68%) والذكور نسبة (26.31%)، في حين نجد أن من يرون أن السبب وراء عدم دخولهم في علاقات عاطفية هو وجود أولويات فقد بلغت (50%) مثلت فيه الإناث نسبة (65.38%) والذكور نسبة (34.61%)، وأرجع معظمهم تلك الأولويات للدراسة، والعمل.

ج-بخصوص السؤال المفتوح: حول أسباب إقامة علاقات أو عدم إقامتها من وجهة نظر المستجوبين فقد امتنع الكثيرين من الإجابة عنه، غير أن (15) فردا من العينة أجابوا عنه أي ما يعادل (10.71%) وقد جاءت الإجابات كالتالي:

– الذين يجدون أسباب أخرى لعدم إقامة علاقة عاطفية فقد ذكروا بأنها:مضيعة للوقت وهو ما يعكس وجود أولويات بدل تلك العلاقات. كذلك الخوف من الله والعفة وهو ما يندرج تحت الخروج عن الإطار الشرعي. كما يرون أن الأسرة سبب في كبت المشاعر وأن التنشئة الاجتماعية تمنع من ربط مثل تلك العلاقات.إضافة لذلك هناك من يرى أن تجنب هذه العلاقات يهدف تحصين الذات والتحكم في الغرائز. كما يراها الآخرين بأنها غير جدية وغير صادقة، وبأنها تؤثر على الدراسة وتسبب مشاكل نفسية.

– الذين ذكروا أسباب أخرى لإقامة علاقات عاطفية تمثلت حُججهم بأنهم في مرحلة مراهقة والتي تتميز بانفعالات عاطفية قوية، وغرائز تحتاج للتلبية فيتجهون لتلك العلاقات لتلبية تلك الغرائز والحاجات العاطفية. كما يرى البعض بأنها تسمح باختيار الشريك الزوجي في المستقبل، وأنها تجربة تسمح بالتعرف على الجنس الآخر عن قرب تكون مفيدة بعد الزواج حتى وان لم تكن مع الشريك. وأشار البعض بان الغيرة من الأصدقاء سببا في إقامة تلك العلاقات، ويندرج هذا السبب ضمن سبب تقليد الآخرين.

3. خاتمة:

إن نتائج الدراسة جاءت متأثرة بعدة عوامل أهمها التحولات الكبرى التي تحدث على الصعيدين العالمي والمحلي فتأثير وسائل الإعلام كان له الأثر الكبير في ربط مثل تلك العلاقات خاصة ما تعرضه القنوات الفضائية من مسلسلات وأفلام تروج لمثل هذه العلاقات. كما وأن سهولة التواصل من خلال الوسائل الحديثة هي الأخرى يسرت الدخول في مثل تلك العلاقات، إضافة إلى التعليم الجامعي المختلط، ومع ذلك فقد كان لعامل المكان الذي أجريت فيه الدراسة أثر في نتائج البحث فالدخول في مثل هذه العلاقات يكون بتحفظ وبسرية.

قائمة المراجع:

– دافيدوف، لندا (1988): مدخل علم النفس، ط3، دار ماكجروهيل للنشر.

– الشريف، محمد موسى(2001):العاطفة الإيمانية وأهميتها، دار الأندلس الخضراء، جدة.

– الشايب، كايد (2003): سيكولوجيا الحب والحرمان، ط1، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان.

– عبد الناصر، مرفت(دس):هموم المرأة، مطابع ستار برس للطباعة والنشر.

– عويضة، كامل محمد (1996): علم نفس الشخصية، ط1، لبنان، دار الكتب العلمية.

– زموري زينب، بغدادي، خيرة (2011):العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الالكترونية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الحقيقي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص مارس 2011. ص189–ص230

- يحي علي زهران(2012): العلاقات العاطفية الطلابية الجامعية من المسامرة إلى المخاطرة.جامعة المنصورة.

- الزعبي، أحمد محمد (2010): سيكولوجية المراهقة، عمان، الأردن، دار زهران للنشر.

- قاسم حسين صالح (2011): سيكولوجيا العلاقات العاطفية في الجامعات العراقية. الحوار المتمدن-في http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=263405